



منظمة الأغذية
والزراعة
للأمم المتحدة

联合国
粮食及
农业组织

Food
and
Agriculture
Organization
of
the
United
Nations

Organisation
des
Nations
Unies
pour
l'alimentation
et
l'agriculture

Продовольственная и
сельскохозяйственная
организация
Объединенных
Наций

Organización
de las
Naciones
Unidas
para la
Agricultura
y la
Alimentación

لجنة الغابات

الدورة العشرون

روما، إيطاليا، 4 – 8 أكتوبر/ تشرين الأول 2010

التنوع البيولوجي الحرجي والحرائق والمياه في ظلّ تغيّر المناخ

التنوع البيولوجي الحرجي في ظلّ تغيّر المناخ

1 - يشمل التنوع البيولوجي أشكال الحياة على أنواعها والأدوار الإيكولوجية التي تؤديها والتنوع الوراثي الذي تنطوي عليه. وتضمّ الغابات القسم الأكبر من التنوع البيولوجي¹ الأرضي. وتؤدي المجموعة المتنوعة من أشجار الغابات والجنّات دوراً حيوياً في الحياة اليومية للمجتمعات الريفية في مناطق عديدة، كونها تشكل مصدراً للمنتجات الخشبية وغير الخشبية ونظراً إلى مساهمتها في صون التربة والمياه وكونها مستودعات للقيم الجمالية والأخلاقية والثقافية والدينية. وتعتبر حيوانات الغابات مصدراً حيوياً للتغذية وللدخل بالنسبة إلى عدد كبير من الأشخاص وهي تستعمل لغايات طبية وتلعب أدواراً ثقافية مهمة وأدواراً حيوية في الإيكولوجيا الخاصة بالغابات مثل التلقيح ونثر البذور وإنبات البذور وافتراس الأنواع المحتملة من الآفات.

2 - ويُعتبر التنوع البيولوجي مفتاحاً لقدرة الأنظمة البيئية للغابات على المقاومة ولتكيف الغابات على أنواعها مع تغيّر المناخ. أمّا الخسائر المتواصلة على صعيد التنوع البيولوجي فتؤدي إلى إضعاف قدرة الأنظمة البيئية للغابات على

¹ هناك اعتراف واسع بأهمية التنوع البيولوجي وقد تمّ وضع عدد من الصكوك الدولية التي تتصدى لأبعاده المختلفة، بدءاً باتفاقية التنوع البيولوجي ومروراً باتفاقية التجارة الدولية في الأنواع المهددة بالانقراض من مجموعات الحيوانات والنبات البرية وصولاً إلى اتفاقية رامسار بشأن المستنقعات وسواها من الصكوك. وتُعنى اتفاقية التنوع البيولوجي بشكل خاص بالتنوع البيولوجي الحرجي. وقد اعتمد مؤتمر الأطراف برنامج عمل موسعاً بشأن التنوع البيولوجي خلال اجتماعه السادس في عام 2002. ويشكل التنوع البيولوجي الحرجي أيضاً واحداً من المواضيع السبعة في الإدارة المستدامة للغابات التي صادقت عليها الجمعية العامة للأمم المتحدة في العام 2007.

التجاوب مع التغير الحاصل، ويتفاقم هذا الوضع الآن بسبب عملية تغير المناخ التي تتبلور بسرعة². ولهذا الأمر أهمية خاصة إذ لا يُتوقع من الغابات أن تتكيف مع تغير المناخ وحسب بل أن تساعد على التخفيف منه أيضاً³.

3 - ويُعتبر صون التنوع البيولوجي عنصراً مهماً في الإدارة المستدامة للغابات غير أن عدم كفاية المعلومات والمعارف المتاحة تشكل عائقاً هاماً. وتتفاقم هذه الحالة في ظلّ تغير المناخ وتشكل عائقاً أمام تحديد المشاكل والاحتياجات وأولويات العمل. ويُعتبر التعاون الدولي والإقليمي ضرورياً في هذا المجال. وقد حددت لجنة منظمة الأغذية والزراعة المعنية بمسائل غابات البحر المتوسط (سيفلا مديترانيا) مسألتين صون الموارد الوراثية الحرجية وإدارتها على أنهما مسألتان أساسيتان لتكيف الأنظمة الإيكولوجية المتوسطة مع تغير المناخ. وقد تم إعداد برنامج مقترح من أجل تجميع المعلومات وتطوير استراتيجيات للتخفيف من تغير المناخ والتكيف معه ومع الضغوط الأخرى، والهدف من ذلك هو الاستخدام المستدام للغابات المتوسطة والتخفيف من تأثيرها بالتغيرات البيئية. وستعود المبادرات الأخرى من هذا القبيل بالنفع على الأقاليم الأخرى.

صون التنوع البيولوجي للغابات واستخدامها المستدام

4 - تشكل المناطق المحمية عنصراً أساسياً في صون التنوع البيولوجي وتتضمن المناطق المحمية المنشأة قانونياً حوالي 13 في المائة من الغابات في العالم. وهذا يعني أن نسبة 87 في المائة من الغابات في العالم التي تقع خارج المناطق المحمية تمثل مصدراً حيوياً للتنوع البيولوجي الحرجي وهي تستحق مزيداً من الاستثمارات لجهة الوقت والموارد من أجل صون التنوع البيولوجي وإدارته من خلال الإدارة المستدامة للغابات على كافة الصعد. وهناك توجه متسارع نحو إدماج مسائل صون التنوع البيولوجي بشكل مباشر في إدارة الغابات على كافة الصعد ويرتبط هذا التوجه الإيجابي باعتماد البلدان لسياسات وقوانين جديدة خاصة بالغابات تكون أكثر تماشياً مع مبادئ الإدارة المستدامة للغابات. وقد أعدت المنظمات الإقليمية والعالمية خطوطاً توجيهية لمساعدة البلدان على إدراج التنوع البيولوجي في الخطط والممارسات المرتبطة بإدارة الغابات⁴. غير أن إدماج الشواغل الخاصة بالتنوع البيولوجي لم يكتمل بعد وهناك حاجة واضحة إلى العمل من أجل تحسين صون التنوع البيولوجي في الغابات المستخدمة للإنتاج صوناً فعالاً واستخدامه على نحو مستدام لا سيما في ما يتعلق بالامتيازات الحرجية.

² يمكن إجراء تقييم تقريبي لأثر تغير المناخ على التنوع البيولوجي الحرجي عبر استخدام السيناريوهات المختلفة المتاحة وحسب. ويُعتبر تقييم الآثار محدوداً بسبب نقص المعلومات الأساسية مثل امتداد التنوع الوراثي للأنواع وبيكولوجياها.

³ ثمة أمل في أن تتمكن الأنشطة الإضافية لخفض الانبعاثات الناجمة عن إزالة الغابات وتدهورها في البلدان النامية التي تصبّ في خانة الجهود المبذولة للتخفيف من وطأة تغير المناخ، من الاعتراف بأهمية الحوار حول التنوع البيولوجي إلى جانب تخزين الكربون في الغابات.

⁴ مثلاً، الخطوط التوجيهية الصادرة عن المنظمة الدولية للأخشاب الاستوائية والاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة في ما يتعلق بصون التنوع البيولوجي في الغابات المستخدمة لإنتاج الأخشاب الاستوائية واستخدامها المستدام (2009).

5 - ويُعتبر الاستغلال المفرط للحياة البرية واستخدامها غير المستدام في عدد كبير من المناطق الاستوائية، الأمر الذي كثيراً ما يحصل في المناطق المحمية لا سيما في غابات أفريقيا الوسطى، من أهم المسائل التي تدعو إلى القلق. فمن المرجح أن يؤدي الصيد التجاري القائم على طلب المستهلكين في المدن الكبرى في المستقبل القريب إلى انقراض أنواع عديدة سواء أكانت عادية أم مهمة، ما لم تنفذ إجراءات فعالة عمّا قريب، بما في ذلك تطبيق القوانين ومشاركة المجتمع المحلي وتوفير بروتينات بديلة حيثما تدعو الحاجة فضلاً عن اعتماد أنظمة بسيطة وعملية لرصد الحياة البرية. ومن هذا المنطلق، يتمتع الاستخدام المستدام للحوم الطرائد وإدارتها خارج المناطق المحمية من قبل المجتمعات المحلية بقدرة جيدة على تخفيف الضغط الذي تعانيه الحياة البرية داخل المناطق المحمية.

6 - وتم إدراج عدد أكبر من أنواع أشجار الغابات في المرفق 2 بالاتفاقية بشأن التجارة الدولية في الأنواع المهددة بالانقراض من مجموعات الحيوان والنبات البرية. وكثيراً ما تدعو الحاجة إلى دعم البلدان في إعداد وتنفيذ خطط للإدارة من أجل صون المجموعات المذكورة في المرفق 2 واستخدامها المستدام. وقد وفّرت المنظمة هذا النوع من المساعدة إلى الكامبيرون لدى إعداد خطة إدارة الأكويتيا الحمراء⁵ بالتعاون مع عدد من الشركاء.

تقييم التنوع البيولوجي الحرجي ورصده

7 - على المستوى الوطني، يحظى حالياً جمع المعلومات عن التنوع البيولوجي الحرجي بدعم عدد من البرامج مثل الأنشطة القطرية لرصد الغابات وتقييمها التابعة لمنظمة الأغذية والزراعة والتي تقدم حالياً مساعدة مباشرة إلى 15 بلداً. أمّا على الصعيد الدولي، فتعمل المنظمة بشكل وثيق مع منظمات دولية وإقليمية أخرى معنية بالغابات من أجل مواءمة متطلبات المعلومات والإبلاغ الخاصة بالغابات. كما ساهمت المنظمة بما لديها من معلومات عن الغابات في الإصدار الثالث من تقرير Global Biodiversity Outlook وقد أدرجت الهدف الخاص بالتنوع البيولوجي للعام 2010 وغيره من مؤشرات التنوع البيولوجي الحرجي في تقدير الموارد الحرجية في العالم لسنة 2010 وذلك من أجل مواءمة المعلومات وتفاذي تكرار الجهود نفسها واستخدام تعريفات خاصة بالغابات مقبولة عالمياً.

8 - وتُبين استنتاجات تقدير الموارد الحرجية في العالم لسنة 2010 أنّ مناطق الغابات البكر تشهد تراجعاً مستمراً وأنّ المعدل العالمي لإزالة الغابات، على الرغم من تدنيّه، لا يزال مرتفعاً بشكل يدعو إلى القلق مع ما لذلك من تداعيات على التنوع البيولوجي الحرجي. ولكن لا يزال هناك توجه عام إيجابي مستمر للجهود المبذولة من أجل حفظ التنوع البيولوجي الحرجي بحسب قياسات المؤشرات الكمية؛ فعلى سبيل المثال أصبحت منطقة الغابات المخصصة بالدرجة الأولى لصون التنوع البيولوجي تمثل اليوم 12 في المائة من مجموع المناطق الحرجية في العالم.

⁵ انظر <http://www.fao.org/forestry/enterprises/45716/en>

9 - وعلى الرغم من أن المعلومات حول تكوين مجموعة الأشجار القائمة تشكل مؤشراً مفيداً غير مباشر عن غنى الأنواع ووفرتها، لا يزال من الضروري إيجاد مؤشرات أخرى أو اختبارها من أجل استعمالها في التقدير الكمي المطلوب لرصد التنوع البيولوجي الحرجي. وينبغي بإعداد التقرير الأول عن حالة الموارد الوراثية الحرجية في العالم (انظر أدناه) وتوسيع نهج رصد الموارد الحرجية وتقييمها، المساهمة في بلورة مؤشرات إضافية لرصد التنوع البيولوجي الحرجي وفعالية إجراءات الصون. كما وتساعد مبادرات الشراكة التعاونية في مجال الغابات المتعلقة بتقدير تدهور الغابات ورصده وتبسيط عمليات الإبلاغ المتعلقة بالغابات، على التوصل إلى مؤشرات إضافية ذات الصلة وعلى مواءمة آليات الإبلاغ والتعريفات المتعلقة بالغابات.

تقدير الموارد الوراثية الحرجية في العالم

10 - أشارت هيئة الموارد الوراثية للأغذية والزراعة إلى الضرورة الملحة لصون الموارد الحرجية الوراثية واستخدامها على نحو مستدام. وطلبت الهيئة إعداد تقرير عن حالة الموارد الوراثية الحرجية في العالم يُحال إلى الهيئة في عام 2013. وأنشأت هيئة الموارد الوراثية للأغذية والزراعة في دورتها الأخيرة، مجموعة عمل فنية حكومية دولية معنية بالموارد الوراثية الحرجية واتفقت على نظامها الأساسي⁶. وبالإضافة إلى توجيه أعمال إعداد تقرير عن حالة الموارد الوراثية الحرجية في العالم، ستساهم مجموعة العمل الفنية الحكومية المعنية بالموارد الوراثية الحرجية في الجهود الدولية المبذولة لتعزيز الحفاظ على الموارد الوراثية الحرجية والتنوع البيولوجي واستخدامها المستدام في برامج وسياسات إدارة الغابات على نحو مستدام. وخلال دورتها التاسعة عشرة (مارس/آذار 2009)، ناقشت لجنة الغابات إعداد التقرير وأعربت عن دعمها له وحضت الدول الأعضاء على التعاون مع المنظمة والمنظمات الشريكة من أجل إنتاجه. وقد أوصى الجهاز الفرعي للمشورة العلمية والفنية والتكنولوجية التابع لاتفاقية التنوع البيولوجي خلال دورته الرابعة عشرة (مايو/أيار 2010) بأن يرحب مؤتمر الأطراف في الاتفاقية بقيام المنظمة بإعداد التقرير عن حالة الموارد الوراثية الحرجية في العالم وبأن يدعو الأطراف والحكومات الأخرى والمنظمات ذات الصلة إلى دعم عملية إعداد التقرير، وطلب إلى الأمين التنفيذي التعاون مع المنظمة في إعداد هذا التقرير بما يشمل المشاركة في الدورات ذات الصلة لكل من هيئة الموارد الوراثية للأغذية والزراعة ومجموعة العمل الفنية الحكومية المعنية بالموارد الوراثية الحرجية التابعة لها.

11 - وسيرتكز تقرير حالة الموارد الوراثية الحرجية في العالم على التقارير القطرية والدراسات المتخصصة في مواضيع معينة. وقد تم إعداد خطوط توجيهية مفصلة تساعد على إعداد التقارير القطرية التي يمكن أن تستخدم كأداة استراتيجية لإرشاد الجهود الوطنية من أجل تعزيز صون الموارد الوراثية الحرجية وتوفير أساس لإعداد التقرير العالمي. ويجب ضمان مشاركة أصحاب الشأن القطريين في العملية. وفي حال توفر موارد من خارج الميزانية، سيكون الدعم المالي لمساعدة الدول النامية في إعداد تقاريرها محدوداً. وقد تم تنظيم ورشتي عمل إقليميتين في أمريكا اللاتينية وفي أفريقيا بالتعاون مع Biodiversity International لتدريب الخبراء القطريين والإقليميين ليكونوا مؤهلين لمؤازرة البلدان عند

⁶ الفقرة 55 في الوثيقة CGRFA-12/09/Report.

إعداد تقاريرها. وقد تمّ التخطيط لعقد ورش عمل إقليمية في أقاليم أخرى. وعلى الرغم من هذه المخططات والجهود المبذولة، لا تزال هناك حاجة إلى ضمان نسبة كبيرة من الموارد المطلوبة لإعداد التقرير عن حالة الموارد الوراثية الحرجية في العالم.

نقاط للبحث

12 - قد ترغب اللجنة في أن تطلب إلى المنظمة بالتعاون مع أعضاء الشراكة التعاونية في مجال الغابات والشركاء الآخرين، تعزيز قدرتها على مساعدة الدول الأعضاء في إدراج صون التنوع البيولوجي بصورة فعالة ضمن الإدارة المستدامة للغابات المستخدمة في الإنتاج، بما في ذلك صون أنواع الأخشاب المهددة بالانقراض واستخدامها المستدام (المرفقان 1 و2 باتفاقية التجارة الدولية في الأنواع المهددة بالانقراض من مجموعات الحيوانات والنبات البرية).

13 - قد ترغب اللجنة في دعوة الأجهزة الرئاسية للمنظمات الأعضاء في الشراكة التعاونية في مجال الغابات إلى أن تراعي في عملها المعلومات والتحليل المنبثقة عن تقدير الموارد الحرجية في العالم والتقرير عن حالة الموارد الوراثية الحرجية في العالم، ورفع توصية إلى اتفاقية التنوع البيولوجي بأن تُستخدم نتائج تقدير الموارد الحرجية والتقرير عن حالة الموارد الوراثية الحرجية في العالم كمؤشرات موضوعية للتقدم المحرز نحو صون التنوع البيولوجي الحرجي في سياق الإدارة المستدامة للغابات.

14 - قد ترغب اللجنة في أن تطلب أيضاً إلى المنظمة أن تعزز قدرتها على تلبية الاحتياجات الدولية على صعيدي الإبلاغ وتشاطر المعلومات عن صون التنوع البيولوجي الحرجي، بما في ذلك من خلال تقدير الموارد الحرجية في العالم والأنشطة القطرية لرصد الغابات وتقييمها وحالة الموارد الوراثية الحرجية في العالم. كما يمكن للبلدان أن تبحث في إمكانية تقديم موارد إضافية لدعم بعض من هذه المبادرات.